

Ketaeb.com

البطل الحقيقي

بقلم أم جليل مهني

جيل الخائف





حَمْرَةٌ فَتَى شَجَاعٌ يَمْتَلِي نَشَاطًا وَحَيَوِيَّةً. يُحِبُّ
الْمُغَامَرَاتِ كَثِيرًا وَلَا يَتَرَدَّدُ فِي خَوْضِ غِمَارِهَا كَلَّمَا
لَاحَتْ لَهُ، وَسَتَكُونُ لَهُ مُغَامَرَةٌ جَدِيدَةٌ فِي الْعَالَمِ
الِافْتِرَاضِيِّ، لَكِنَّهَا لَيْسَتْ كَسَابِقَاتِهَا.

الْأَمْرُ مُتَعَلِّقٌ هَذِهِ الْمَرَّةَ بِمُسَابَقَةِ "الْبَطْلِ الْحَقِيقِيِّ"، إِذْ يَدْخُلُ
حَمْرَةٌ عَبْرَ بَوَابَتِهِ الْعَجِيبَةِ إِلَى عَالَمِ الْأَلْعَابِ الْافْتِرَاضِيِّ، وَسَيَكُونُ
عَلَيْهِ قِتَالٌ الْوُحُوشِ خِلَالَ نِزَالِ طَوِيلِ ضِمْنِ سِدْسِلَةٍ مِنْ
الْمَرَاكِجِ، إِلَيْهِ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَرَحَلَةِ الْأَخِيرَةِ حَيْثُ يَقْتُلُ الْوَحْشَ
الْأَكْبَرَ، وَيُحَرِّرَ الْقَلْعَةَ، وَيَتَوَجَّحَ بَطْلًا حَقِيقِيًّا.

وَأَنَّ الْأَكْبَرَ تَحَدَّى سَوْفَ يُوَاجِهُهُ حَمْرَةٌ أَنَّهُ إِذَا
خَسِرَ فَسَيَبْقَى أَسِيرَ ذَلِكَ الْعَالَمِ، فَلَا يَخْرُجُ
مِنْهُ أَبَدًا.



دَعَا حَمْرَةَ صَدِيقِيهِ أَحْمَدَ وَخَالِدَ إِلَى بَيْتِهِ مِنْ
أَجْلِ حُضُورِ هَذِهِ الْمُعَامَرَةِ الْخَطِيرَةِ، وَتَشْجِيعِهِ
عَلَى النَّزَالِ.

شَعَرَ الصَّدِيقَانِ بِالْخَوْفِ عَلَى حَمْرَةَ؛ فَالْتَحَدَيَا
كَبِيرٌ وَقَدْ تَكُونُ لَهُ عَوَاقِبُ وَخِيَمَةٌ إِنْ خَسِرَ فِي
هَذِهِ الْبَطُولَةِ.

لَكِنَّ حَمْرَةَ كَعَادَتِهِ مُنْدَفِعٌ وَوَاتِقٌ مِنْ فُتْرَاتِهِ وَكَأَنَّهُ
حَسَمَ الْمَعْرَكَةَ.

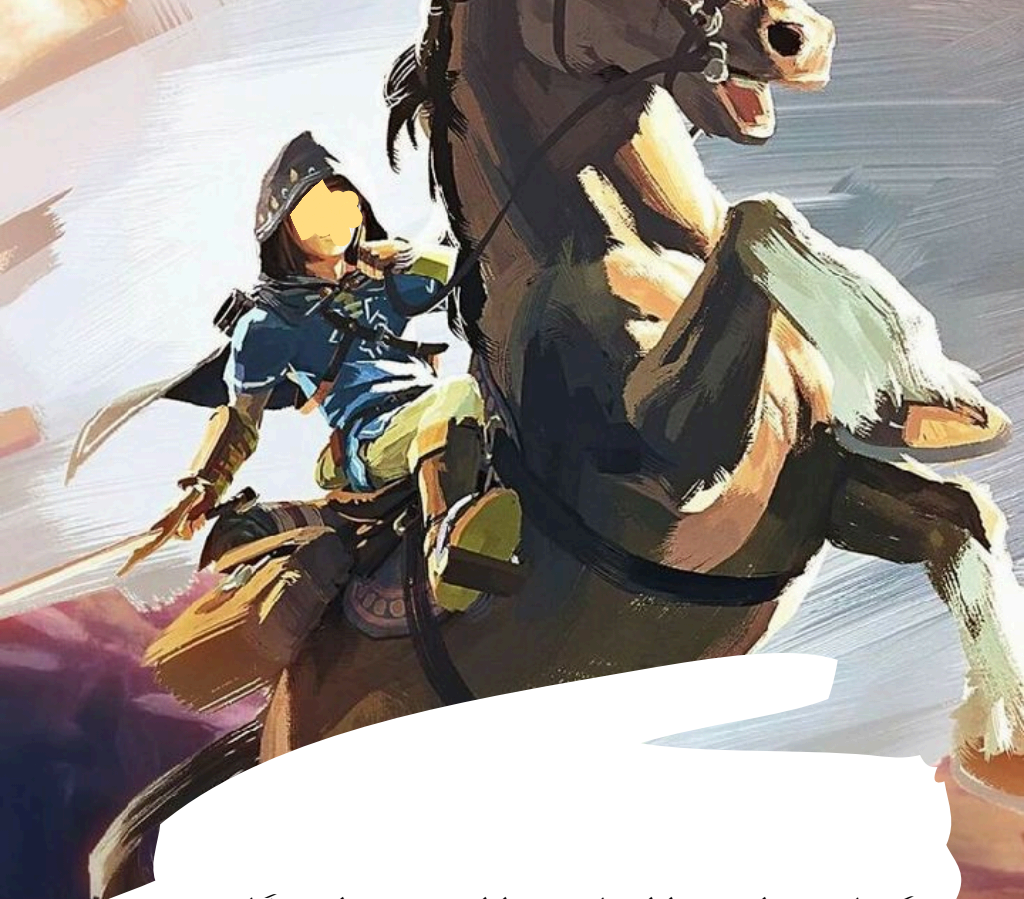


عِنْدَمَا حَانَتْ سَاعَةُ النَّزَالِ انْفَتَحَتْ ابْوَابُهُ الْعَجِيبَةُ،
وَدَخَلَ حَمْرَةٌ خِلَالَهَا إِلَى الْعَالَمِ الْاِفْتِرَاضِيِّ، ثُمَّ مَا لَبِثَ أَنْ
انْغَلَقَتْ، بَيْنَمَا بَقِيَ أَحْمَدُ وَخَالِدٌ بِالْعُرْفَةِ يِرَاقِبَانِ
صَدِيقَهُمَا عَبْرَ شَاشَةِ الْكَمْبِيُوتَرِ، وَفَجْأَةً شَاهَدَا حَمْرَةَ
مُتَمَمِّصًا لِشَخْصِيَّةٍ " اَلْمُقَاتِلِ الْعَنِيدِ " صَاحِبِ السِّيفِ
الْبَتَّارِ فِي مُوَاجَهَةِ أَحَدِ الْوُحُوشِ.
وَكَمْ يَكَادَا يَضْطَبُّا أَنْفَاسَهُمَا حَتَّى بَادَرَ حَمْرَةُ الْوَحْشِ
بِضْرِبَةٍ أَرَدَتْهُ قَتِيلًا.
كَانَتْ تِلْكَ الْمَرْحَلَةُ الْأُولَى مِنَ النَّزَالِ، إِذْ أَتَاهَا سَهْلَةٌ لَا
صُعُوبَةَ فِيهَا.



انْتَقَلَ صَدِيقُنَا " الْمُمَقَاتِلُ الْعَنِيدُ "
إِلَى الْمَرْحَلَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ النَّزَالِ،
حَيْثُ ظَهَرَ لَهُ فِي الْأَفُقِ
مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْوُحُوشِ وَيَأْسَلِحَةٍ
مُخْتَلِفَةٍ، لَكِنَّهُ كَانَ شَجَاعًا
وَمُنْدَفِعًا، حَيْثُ بَاغَتْ الْوُحُوشَ
بِضْرِبَاتٍ سَرِيعَةٍ أَرَدَتْهَا قِتِيلَةً؛
فَصَاحَ الصَّدِيقَانِ أَحْمَدُ وَخَالِدُ
فَرَحًا وَابْتِهَاجًا بِبُطُولَةِ حَمْرَةَ.

لَقَدْ حَانَتْ لِحِظَةُ الْمَرْحَلَةِ الثَّلَاثَةِ وَمُسْتَوَى النَّزَالِ بَلَاءً
يَشْتَدُّ، فَالْوُحُوشُ هَذِهِ الْمَرَّةَ أَقْوَى وَيَأْسَلِحَةٍ فَتَاكَةً.
أَحَاطَ الْأَعْدَاءُ بِالْمُقَاتِلِ الْعَنِيدِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَبَدَأُوا
بِاطِّلاقِ سَهَامِهِمْ وَقَنَابِلِهِمْ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَنْطُ هُنَا وَهُنَا
مُتَجَنِّبًا إِيَّاهُمْ، ثُمَّ بَاغَتْهَا بِقَنَابِلِهِ فَأَرَدَهَا جَمِيعًا.
تَعَالَتْ صِيحَاتُ الصَّدِيقَيْنِ وَدَوَّتْ فِي الْعَالَمِ
الْإِفْتِرَاضِيِّ، فَأَبْتَلَجَ حَمْرَةُ لِذَلِكَ وَزَادَ حِمَاسُهُ
وَشَهِيئَتُهُ لِلْقِتَالِ.



أَنَّهَا الْمَرْحَلَةُ الرَّابِعَةَ ثُمَّ الْخَامِسَةَ ثُمَّ السَّادِسَةَ إِلَى أَنْ وَصَلَ
إِلَى الْمَرْحَلَةِ مَا قَبْلَ الْأَخِيرَةِ. لَقَدْ أَبْدَى حَمْرَةَ شَجَاعَةً
كَبِيرَةً وَقُوَّةً مُنْقَطِعَةَ النَّظِيرِ، وَهُوَ يُقَاتِلُ الْوُحُوشَ
بِمُخْتَلِفِ أَشْكَالِهَا، وَأَحْجَامِهَا، وَأَسْلِحَتِهَا، ثُمَّ هَا هُوَ الْآنَ
يَقْضِي عَلَى آخِرِ وَحْشٍ لِيَرْتَقِيَ إِلَى النَّزَالِ الْأَخِيرِ مَعَ
كَبِيرِهِمُ الَّذِي عَلَّمَهُمُ الْقِتَالَ.

حَانَتْ اللَّحْظَةُ الْحَاسِمَةُ وَكَمْ يَبْقَى إِلَّا الْقَلِيلُ حَتَّى يُحَرَّرَ
حَمْرَةَ الْقَلْعَةِ وَيَتَوَجَّحَ بَطَلًا حَقِيقِيًّا.

وَبَيْنَمَا صَدِيقُنَا الْمُقَاتِلُ
الْعَيْنِدُ كَالطُّودِ الشَّامِخِ فِي
سَاحَةِ الْمَعْرَكَةِ، إِذْ ظَهَرَ
فِي الْأُفُقِ وَحْشٌ عَظِيمٌ
بَعَيْنَانِ تَطَايَرَ مِنْهُمَا الشَّرُّ
وَالْغَدْرُ، وَمَعَهُ أَسْلِحَةٌ
فَتَاكَةٌ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا أَبَدًا.

فَتَجَهَّزَ حَمْرَةٌ لِهَذَا الْوَحْشِ، فَالْتَحَدَى كَبِيرًا، إِذْ أَنَّهُا فَضِيئَةٌ
حَيَاةٍ وَرُجُوعٍ إِلَى عَالَمِهِ الْحَقِيقِيِّ أَوْ أَنَّهُ يَبْقَى أَسِيرَ هَذَا
الْعَالَمِ إِلَى الْأَبَدِ.

بَادَرَ الْوَحْشُ حَمْرَةَ بِسَهْمٍ غَادِرٍ فَأَصَابَهُ فِي يَدِهِ، لَكِنَّهُ تَحَمَّلَ
وَتَصَبَّرَ وَأَحَدًا يَقْدَفُ الْوَحْشَ بِمَا عِنْدَهُ مِنْ قَنَابِلٍ، وَيَكْرُرُ مَرَّةً وَيَفِرُّ
مَرَّةً، وَيَخْتَبِئُ تَارَةً وَيُظْهِرُ تَارَةً أُخْرَى، وَيُصِيبُ مَرَّةً وَيُخْطِئُ أُخْرَى
حَتَّى بَلَغَ مِنْهُ التَّعَبُ مَبْلَغًا شَدِيدًا.

وَهُوَ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ يُحَاوِلُ قَتْلَ الْوَحْشِ فَلَا يُفْلِحُ.

© Canva.com/Leenan Cynthia
Do not use/Do not repost



وَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هَجَمَ عَلَيْهِ ذَاكَ الْعَدُوُّ الْغَادِرُ
بِسَيْفِهِ مِنَ الْخَلْفِ، وَكَادَ أَنْ يُصِيبَ مِنْهُ لَوْلَا أَنَّهُ
أَنْتَبَهَ فِي آخِرِ لِحْظَةٍ فَتَجَنَّبَ ضَرْبَتَهُ وَبَادَرَهُ
بِأُخْرَى فِي الْقَلْبِ، فَأَهْلَكَهُ.

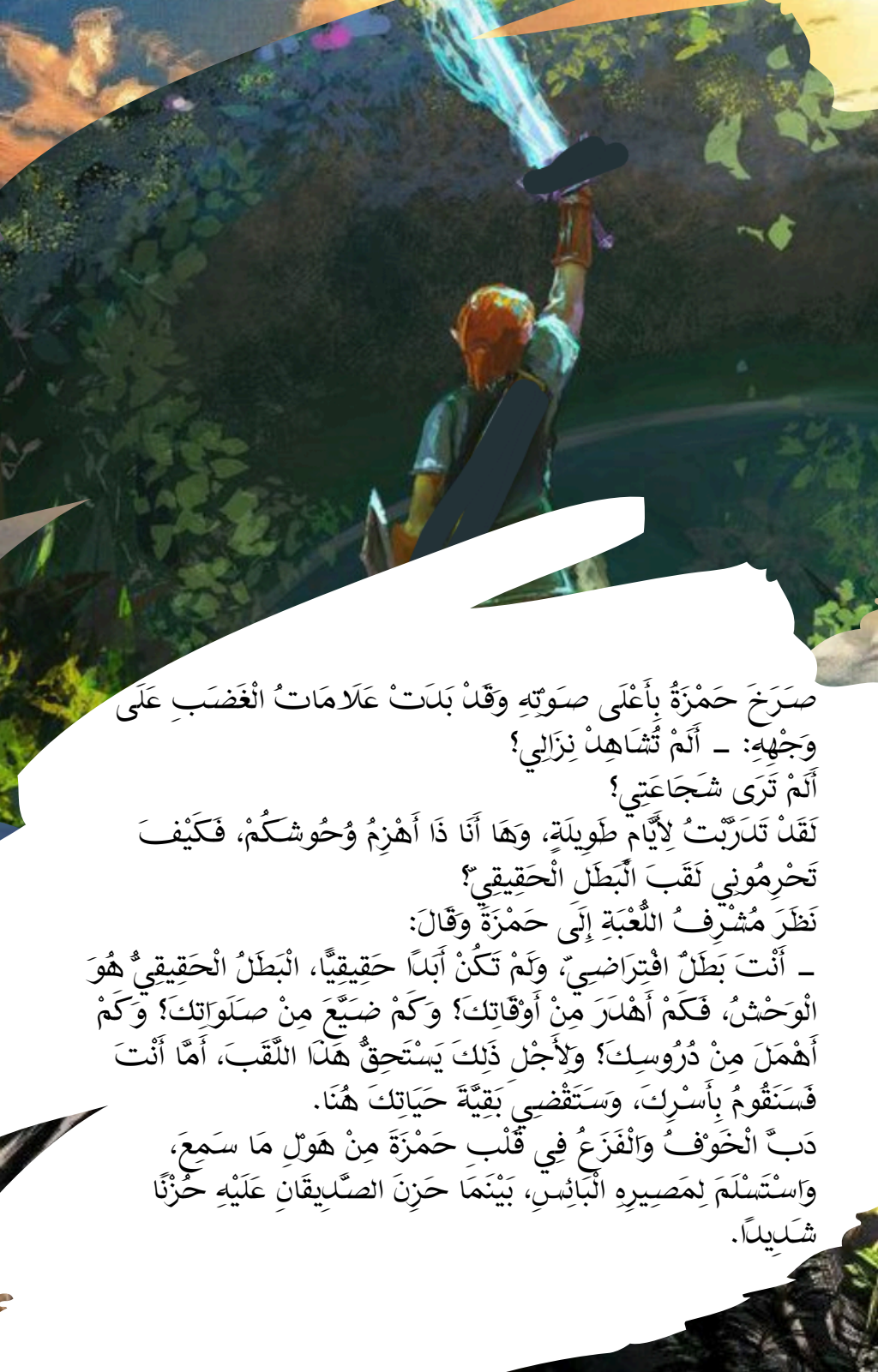
جَثَا حَمْرَةٌ عَلَى رُكْبَتَيْهِ مُتَكِيًّا عَلَى سَيْفِهِ وَقَدْ تَصَبَّبَ عَرْفُهُ
وَهَلَدَهُ التَّعَبُ وَالْإِرْهَاقُ.

لَقَدْ كَانَتْ لِحْظَاتٌ تَحْبِسُ الْأَنْفَاسَ، قَطَعَتْهَا صَرَخَاتُ
الصَّادِقِينَ ابْتِهَاجًا بِفَوْزِ حَمْرَةَ بِلِقَابِ الْبَطْلِ الْحَقِيقِيِّ، وَتَحْرِيرِهِ
لِلْقَلْعَةِ، وَقَبْلَ ذَلِكَ نَجَاتُهُ مِنَ الْوَرْطَةِ الَّتِي وَضَعَ نَفْسَهُ فِيهَا، وَهِيَ
بِقَاوُهُ فِي ذَلِكَ الْعَالَمِ الْإِفْتِرَاضِيِّ إِلَى الْأَبَدِ.



قَامَ حَمْرَةٌ " اَلْمَقَاتِلُ الْعَنِيدُ " نَحْوَ اَلْقَلْعَةِ بِخَطِيئَةِ ثَابِتَةٍ، وَهَامَةِ
اَلشُّجْعَانِ اَلْمَرْفُوعَةِ اِلَى السَّمَاءِ يُرِيدُ دُخُولَهَا، وَاذْ بِالْأَبْوَابِ تُغْلَقُ
فِي وَجْهِهِ، وَفِي مَشْهَدٍ غَيْرِ مُتَوَقَّعٍ يَظْهَرُ اَلنُّوحْشُ اَلْعَظِيمُ فَوْقَ
اَلْقَلْعَةِ يُنَادِي عَالِيًا مَزْهُوًّا بِنَفْسِهِ: - اَنَا اَلْبَطْلُ اَلْحَقِيقِيُّ، لَقَدْ
اَنْهَزَمْتُ يَا حَمْرَةٌ!!!

اِسْتَشَاطَ حَمْرَةٌ غَضَبًا لِهَذِهِ اَلْخِيَانَةِ ، وَقَرَّرَ اَنْ يَشْكُوهُ لِحُكُومَةِ
هَذَا اَلْعَالَمِ ، وَفَجَاءَةَ لَاحَ لَهُ مِنْ بَعِيدٍ اَلْمُشْرِفُ عَلَى اَلْبُطُولَةِ
يَتَحَدَّثُ وَيُعْلِنُ عَنِ اَلْفَائِزِ بِهَا.
وَكَمَ كَانَتْ صَدَمَةُ حَمْرَةَ كَبِيرَةً حِينَ قَالَ: - نُعْلِنُ اَلنُّوحْشَ
بَطْلًا حَقِيقِيًّا.



صَرَخَ حَمْرَةَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ وَقَدْ بَدَتْ عِلَامَاتُ الْغَضَبِ عَلَى
وَجْهِهِ: - أَلَمْ تُشَاهِدْ نِزَالِي؟

أَلَمْ تَرَى شَجَاعَتِي؟
لَقَدْ تَدَرَّبْتُ لِأَيَّامٍ طَوِيلَةٍ، وَهَذَا أَنَا ذَا أَهْزِمُ وَحُوشَكُمْ، فَكَيْفَ

تَحْرِمُونِي لِقَابِ الْبَطْلِ الْحَقِيقِيِّ؟

نَظَرَ مُشْرِفُ اللَّعْبَةِ إِلَى حَمْرَةَ وَقَالَ:

- أَنْتَ بَطْلٌ افْتِرَاضِيٌّ، وَكَمْ تَكُنْ أَبَدًا حَقِيقِيًّا، ابْطَلِ الْحَقِيقِيَّ هُوَ

الْوَحْشُ، فَكَمْ أَهْلَكَ مِنْ أَوْقَاتِكَ؟ وَكَمْ ضَيَّعَ مِنْ صَلَوَاتِكَ؟ وَكَمْ

أَهْمَلَ مِنْ دُرُوسِكَ؟ وَلِأَجْلِ ذَلِكَ يَسْتَحِقُّ هَذَا اللَّقَبَ، أَمَا أَنْتَ

فَسَنْقُومُ بِأَسْرِكَ، وَسَتَقْضِي بَقِيَّةَ حَيَاتِكَ هُنَا.

دَبَّ الْخَوْفُ وَالْفَرَعُ فِي قَلْبِ حَمْرَةَ مِنْ هَوْلِ مَا سَمِعَ،

وَاسْتَسَلَّمَ لِمَصِيرِهِ الْبَائِسِ، بَيْنَمَا حَزَنَ الصَّدِيقَانِ عَلَيْهِ حَزْنًا

شَدِيدًا.

التوبة

وَبَيْنَمَا حَمَزَةٌ فِي الْأَسْرِ إِذْ تَدَاكَرَ غَفْلَتَهُ وَأَنْشَغَالَهُ بِهِذِهِ
الْأَلْعَابِ الْإِلِكْتِرُونِيَّةِ طُولَ الْوَقْتِ، رَغِمَ أَنْ وَاللَّاتَةَ نَبَهَتْهُ مِرَارًا
وَتَكَرَّرًا.

فَكَمْ أَوْقَاتٍ أَهْدَرَهَا، وَكَمْ صَلَوَاتٍ أَحْرَهَا عَنْ وَقْتِهَا، وَكَمْ
دُرُوسٍ وَوَأَجِبَاتٍ أَهْمَلَهَا!!!
ثُمَّ أَحَدًا يَبْكِي مِنْ شِدَّةِ النَّدَمِ، وَيَدْعُو رَبَّهُ أَنْ يَغْفِرَ أَخْطَاءَهُ.

وَبَيْنَمَا هُوَ فِي دَعْوَاتِهِ إِذْ بَدَأَ يَتَحَرَّرُ مِنْ تِلْكَ الْتُيُودِ قَيْدًا قَيْدًا،
وَكَلَّمَا اشْتَدَّ اسْتِغْفَارُهُ تَحَرَّرَ أَكْثَرَ حَتَّى صَارَ طَلِيْقًا. ثُمَّ لَاحَتْ
لِنَازِرِهِ سَفِينَةٌ فَضَائِيَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنْ بَعِيدٍ، قَادِمَةٌ نَحْوَهُ، كَتَبَ عَلَيْهَا
سَفِينَةُ التَّوْبَةِ، حَمَلَتْهُ وَطَارَتْ بِهِ بَعِيدًا. ثُمَّ انْفَتَحَ بَابٌ فِي الْأَفْقِ
فَقَفَزَ إِلَيْهِ، وَإِذْ بِهِ فِي عَالَمِهِ الْحَقِيقِيِّ.



فَرِحَ الْأَصْدِقَاءُ بِعَوْدَةِ حَمْرَةَ وَتَلَمَّعُوا عَلَيَّ تَضْيِيعَ الْأَوْقَاتِ نَدَمًا
عَظِيمًا. وَأَدْرَكُوا أَنَّ الْبَطُولَةَ الْحَقِيقِيَّةَ تَكُونُ فِي عَالَمِهِمُ الَّذِي
يَعِيشُونَ فِيهِ بِأَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالْإِنْجَازَاتِ فِي الْمَيْدَانِ.

أَمَّا تِلْكَ الْأَلْعَابُ الْإِلِكْتُرُونِيَّةُ فَالْخَاسِرُ فِيهَا خَاسِرٌ وَالنَّاجِحُ
فِيهَا خَاسِرٌ.

تَعَلَّمَ الْأَصْدِقَاءُ دَرَسًا عَظِيمًا، وَقَرَّرُوا أَنْ يَكُونُوا أَبْطَالًا حَقِيقِيِّينَ
بِفِعْلِ الْخَيْرِ لِلْبِلَادِ وَالْعِبَادِ.



مكتبة الطفل لجيل الخلافة

Ketaeb.com